فيرد ان الافراد الحادثة او الاقبال فان تنتهي فيمتنع وجود الحوادث دون غير مدة وهو محال
بضرورة العقل وان لم يقل بذلك العدم شيئا من الافراد الحادثة لزوال ... لا يخلوا
الازل على هذا الغرض من جميعها وذلك واضح والى هذا المعنى اشار المصنف
بقوله وايضا يلزم على وجود حوادث لا اول لها فراغ الوجود الازلي عدمه وهو ظاهر
فاذا تقرر ما تقدم فاعلم ان المطالب السبعة كلها تؤخذ من كلام المصنف اما الزائد
فمن قوله الاعراض واما حدوثه فمن قوله دليل حدوث الاعراض واما كون ذلك الزائد
لا ينفك فمن قوله ملازمة واما استحالة عدم القديم فمن برهان البقاء الآتي واما
استحالة حوادث لا اول لها فمن قوله حدوث الاعراض والكمون والظهور والانتقال
والقيام بالنفس من قوله من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم وذلك واضح
ان شاء الله وقد قال المصنف في شرح الوسطى عن بعض العلماء من عرف الاصول
الاربعة التي ذكرها الله في كتابه وهي قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج
من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها الآية فاحرى
واولى ان يتخلص بمعرفة الاصول السبعة التي ترجع اليها الاصول الاربعة من ابواب
النيران ويفوز بفضل الله تعالى بنيل الدرجات العلية في فراديس الجنان مع العلماء
الراسخين ... قال بعض الائمة من تحقق حدوث العالم باصوله وعرف كيف يفتقر الى
موجود مولانا جل وعز وعرف ما يجب في حقه وما يستحيل وما يجوز فهو من الراسخين
في العلم وهو جدير مع ... الجنان درجات عالية والعاقل من ترك همته لانقاذ نفسه
من هلاك الآخرة واشتغل بتحصيل ما ينفعه من العلم النافع ثم العمل به ما دام في مهلة
البصيرة من عمره الذي هو كظل زائل والضرب العنان الى ... قوله تعالى او كظلمات
الآية فاقول وعلى الله المعول قوله تعالى كظلمات هو مثل ضربه الله تعالى لاعمال

الكفار كلهم يقول امثال اعمالهم في فسادها وخلوها من النفع فيها كظلمات في بحر لجي والبحر
اللجي العميق الكثير الماء ولجة البحر معظمه يغشاه موج يعلوه موج من فوقه موج
... من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض السحاب وظلمات البحر بعضها فوق
بعض اي ظلمة الموج على ظلمة البحر وظلمة الموج فوق الموج وظلمة السحاب على ظلمة
الموج اراد بالظلمات اعمال الكافر وبالبحر اللجي قلب الكافر وبالموج ما يغشى قلبه من الجهل
والشك والحيرة وبالسحاب الختم والطبع على قلبه قال ابي بن كعب رضي الله عنه في
هذه الآية الكافر يتقلب في خمس من الظلم فكلامه ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة
ومصيره الى الظلمات يوم القيامة فهو الى النار اذا اخرج يده لم يكد يراها يعني الناظر
اذا اخرج يده لم يكد يراها يعني الناظر اذا اخرج يده لم يكد يراها معناه لم يقرب من ان يراها
من شدة الظلمة ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله وقيل من
لم يهده الله فلا ايمان له ولا يهتدي به احد وسبب نزول هذه الآية في عتبة بن ربيعة بن امية
فانه كان يلتمس الدين في الجاهلية ولبس المسوح فلما جاء الاسلام كفر قال مقاتل
والاكثرون على انه عام في جميع الكفار واذا تقرر هذا وعلم معنى الآية فاعلم ان
الظلمات التي اشار اليها هذا البعض من العلماء هي هذه المطالب السبعة ولا
شك انها ظلمات في القلب بعضها فوق بعض فاولها اعتقاد ان العرض هو الجرم
ولم يثبت زائدا عليه وفوقه اعتقاد انه قديم وفوقه اعتقاد انه ينفك عن الجرم وفوقه
اعتقاد انه حادث لا اول له وهكذا على ما ينبغي ترتيبها عليه فهي ظلمات
في القلب فمن عافاه الله منها قلبه وعرف ... احكم ادلة بطلانها تمكن من معرفة
وجود الصانع وفاز بفضل الله من التلوح في النار جعلنا الله واياكم من العارفين بمرضي
المولى الكريم في هذه الدار وفي تلك الدار وحشرنا واياكم في زمرة الابرار امين

Copyright © King Saud University